

استراتيجية صانع الأنماط



لوحة قيادة التدريس الاحترافي

ما المهارات التي تتميزها الاستراتيجية؟
(مهارات التعلم في القرن الحادي والعشرين)

مهارات التفكير الناقد

- الإستدلال
- التحليل
- صنع القرار
- حل المشكلات
- التقويم

مهارات التفكير الإبداعي

- المرونة
- الطلاقة
- الأصالة
- التوسع

مهارات التعاون

- التفاعل مع الآخرين
- العمل مع الفرق الأخرى
- التخطيط وإدارة المشاريع الاجتماعية

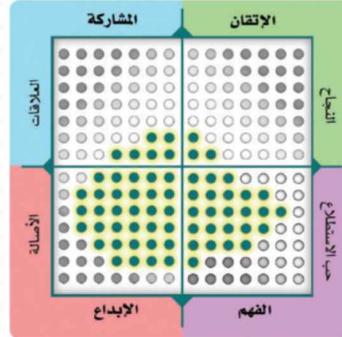
مهارات التواصل

- القراءة والكتابة الفاعلة
- المحادثة
- المهارات غير اللفظية (لغة الجسد)



ما أنماط التعلم المناسبة لهذه الاستراتيجية؟

(التمييز / الدافعية)



ما أنواع المعرفة التي تتناولها الإستراتيجية؟



كيف تتناول الاستراتيجية نتائج البحوث

المتعلقة بالتدريس الفعال؟

(التدريس الصفي الناجح)

- تحديد أوجه التشابه والاختلاف
- التلخيص وتسجيل الملاحظات
- تعزيز الجهد وتقديم نوع من التقدير
- الواجبات المنزلية والممارسة
- التمثيل غير اللفوي
- التعلم التعاوني
- تحديد الأهداف وتقديم التقذية الراجعة
- وضع الفرضيات واختبارها
- الإرشادات والأسئلة، والمنظمات المتقدمة



الفصل الثالث: إستراتيجيات نمط الإبداع

إستراتيجية صانع الأنماط

فكرة عامة عن الإستراتيجية



قد يصعب أحياناً تعلُّم مادة جديدة على الطلاب؛ لأن المبادئ التي تكمن وراءها تكون مجردة، إلا أنه يمكن رؤية هذه المبادئ المجردة تنبض بالحياة في أمثلة محسوسة غالباً، ممَّا يُسهِّل على الطلاب التعامل معها عقلياً وفهمها فهماً عميقاً، وما أن يتمكن الطلاب من هذه الأمثلة، حتى يصبح في وسعهم استخدامها لاستخلاص المبادئ العامة منها، وبذلك يستطيعون التعامل مع المعارف الجديدة المجردة انطلاقاً من المحسوسات التي تعلموها سابقاً، ويصبح استعدادهم للتعلم أفضل.

إستراتيجية صانع الأنماط هي إستراتيجية مصمَّمة لمساعدة الطلاب على رؤية الأنماط والبنى الكامنة وراء النصوص والأفكار، ويصل الطلاب إلى هذا الفهم للصورة الكبرى، من خلال عملية توسيع وفتح آفاق جديدة؛ أي أن الطلاب:

- يفحصون - عن كتب - مصادر معروفة، أو مصادر يمكن فهمها بسهولة.
- يستخرجون العناصر البنيوية المفتاحية في هذه المصادر.
- يطبِّقون فهمهم الذي اكتشفوه حديثاً باستخدامه في تحقيق فهم أفضل لمصدر جديد، أو ابتكار نتاج جديد من صنَّعهم، أو إجراء تحسينات على واحد من موضوعات الحياة اليومية.

متى تستعمل الإستراتيجية؟



إستراتيجية صانع الأنماط تُنمِّي مهارات الاستيعاب والاستقرار والإبداع التي تساعد الطلاب على اكتساب معرفة جديدة مجردة، بإيجاد رابط بمعرفة حسيَّة ذات علاقة مباشرة أو غير مباشرة تم تعلُّمها والتمكُّن منها؛ ممَّا يحول المعرفة الجديدة المجردة إلى معرفة ذات معنى ودلالة بالنسبة



الفصل الثالث: إستراتيجيات نمط الإبداع

للمتعلم، وتتميز بأنها تعتمد على جهد المتعلم ونشاطه الذاتي في اكتساب المعرفة البسيطة (الحسيّة)، وربطها بالمعرفة الجديدة المجردة بطريقة ما، وعليه فإن إستراتيجية صانع الأنماط تُستعمل بشكل فعال وكبير في جميع أنواع الدروس الجديدة المجردة، والتي لا يستطيع المتعلم التعامل معها بشكل مباشر؛ سواءً أكانت تلك الدروس ذات طابع معرفي تقرييري، أو ذات طابع معرفي إجرائي.

مناسبة الإستراتيجية لمراحل تنفيذ الدرس



بما أن إستراتيجية صانع الأنماط تركز على التعامل مع المعرفة الجديدة المجردة، انطلاقاً من معرفة حسيّة مشابهة؛ ممّا يُسهّل التعامل معها من قِبَل الطلاب، فهي تجذبهم وتُشجّعهم على الانخراط النشط في العملية التعليمية، وتلائم على نحو طبيعي دروس المعرفة الجديدة، ودروس الممارسة والتطبيق، وملائمة أيضاً بقليل من الجهد لدروس التقويم، في حين تكون ملاءمتها ضعيفةً لدروس المقدمة، والدروس التأملية.

ارتباط الإستراتيجية بنتائج البحوث المتعلقة



بالتدريس الفعال

تُشير المراجع التربوية إلى أن استراتيجية «صانع الأنماط» هي إستراتيجية تعليم وتعلم فعّالة للغاية، وذلك للأسباب الثلاثة التالية:

- تستثير فضول الطلاب واهتمامهم: فالطلاب المهتمون والمُتخرون في التعلّم، هم متعلّمون أفضل وأسعد من غير المهتمّين من الطلاب، كما أنهم يرغبون بشدة في كشف التعقيدات المعرفية الجديدة التي تُواجههم.
- تهيئ الطلاب للتعلّم الجديد: يناقش الباحث في مجال الدماغ «إيريك جنسن» في كتابه التعلّم للدماغ (2005م) أهمية وفعالية إعداد الطلاب، من خلال تقنيات التعرض المسبق والقراءة المسبقة والمؤالفة، وما تفعله هذه التقنيات هو زيادة تعرّض الطلاب للأفكار الجديدة، وتنشيط معرفتهم المسبقة، ومساعدتهم على البناء على هذه المعرفة... وهكذا، فعندما يقدم



الفصل الثالث: إستراتيجيات نمط الإبداع

المحتوى الجديد، فإن الطلاب يستريحون له، ويكونون قد استعدوا لتعلمه بعمق أكبر .

- تقوم على القدرة المعرفية الموسومة، حل المشكلات بالتشبيه: بحث كل من «ماري جليك»، و«كيث هولوك» المشار لهما لدى «سيلفر وسترونج وبيرني» (2009) كيف يحل الإنسان المشكلات من خلال التشبيه؛ أي من خلال تطبيق الأفكار والحلول الكامنة وراء مواقف معروفة مسبقاً على مسائل ومواقف إشكالية جديدة تُثير التحدي لدى الطلاب، فوجداً أنه يمكن حل المشكلات بشكل أسهل وأسرع من خلال المعرفة المسبقة لمواقف تُشبه بشكلٍ ما المواقف أو الإشكالات الجديدة التي تواجههم.

لقد أثبتت البحوث العلمية التي أُجريت حول الفعالية التدريسية لإستراتيجية «صانع الأنماط» أنها تدعم عدة ممارساتٍ صفيّةٍ لدى الطلاب، منها:

- تحديد أوجه الشبه والاختلاف.
 - تحديد الأهداف، والتغذية الراجعة.
- وهذه الممارسات الصفية تُحدث فرقاً إيجابياً في تعلّم الطلاب، وهي من ضمن الممارسات التسع التي ثبت أنها ترفع تحصيل الطلاب كما حدّدها «مارزانو وبيكرنج وبولوك» (2001م) في كتابهم «التعلّم الصفيّ الفعّال».

أنماط التعلّم المناسبة للإستراتيجية



تتمن فعالية إستراتيجية صانع الأنماط في أنها تقدم المعرفة الجديدة المجرّدة من خلال دراسة مواقف أو معرفة مشابهة بطريقة ما للمعرفة المستهدفة، بحيث تتّصف هذه المعرفة (المشبه به) بأنها حسية، ويسهل التعامل معها، وتعتمد على مهارات التحليل لدى الطلاب، وقدرتهم على استخلاص العناصر البنوية، وإجراء المقارنات والربط بين كل من (المشبه والمشبّه به)؛ لذا تُعدّ إستراتيجية «صانع الأنماط» أكثر جاذبيةً للطلاب من ذوي نمط الإبداع المتميزين بالأصالة، والراغبين في استخدام مُمخّلتهم لاستكشاف الأفكار،



الفصل الثالث: إستراتيجيات نمط الإبداع

والمحبين للنشاطات الإبداعية والمشكلات المفتوحة غير الروتينية، وكذلك بالنسبة للطلاب الذين يتعلمون بشكل أفضل عندما يواجهون تحدياً يتطلب منهم التفكير، وشرح أفكارهم، كما هو الحال في هذه الإستراتيجية.

أنواع المعرفة التي تتناولها الإستراتيجية



تعنى إستراتيجية صانع الأنماط بتعليم الطلاب مهارات الاستيعاب والاستقصاء والإبداع، حيث تقدم المعرفة الجديدة المجردة «موضوع التعلم» بعد دراسة معرفة أخرى مشابهة لها، ولكنها أكثر بساطةً، ومعرضة بشكل حسيّ وأسهل؛ ممّا يسمح بالتعامل معها وفهمها بشكل أفضل، ويتم الاعتماد عليها بصفاتها معرفةً سابقةً لفهم المعرفة الجديدة المجردة بشكل ذي معنى، وعليه فإن إستراتيجية «صانع الأنماط» تبرز باعتبارها إستراتيجية فعّالة في تدريس المعرفة التقريرية والمعرفة الإجرائية على حدٍ سواء، وبشكل كبيرٍ كما دعت الحاجة إلى ذلك.

ما المهارات التي تُنمّيها الإستراتيجية؟



[مهارات التعلم في القرن الحادي والعشرين]

وفقاً لسياق الوحدة ومحتواها، فإن الدروس التي تستخدم إستراتيجية «صانع الأنماط» تتضمن توظيف المعارف والخبرات السابقة في عملية التعلم، وتعمل هذه الإستراتيجية بشكل طبيعي على إتقان الطلاب عدداً من مهارات التعلم، وذلك عن طريق التأمل والممارسة والتطبيق، كما تعمل هذه الإستراتيجية على تطوير مهارات التفكير الناقد؛ ومنها: الاستدلال، التحليل، حل المشكلات، التقويم، وتعمل كذلك على تطوير مهارات التفكير الإبداعي؛ ومنها: المرونة، الطلاقة، الأصالة، تطوير مهارات التعاون من خلال التفاعل مع الآخرين. وتطوير مهارات التواصل؛ ومنها: القراءة، الكتابة الفعّالة، المحادثة.



الفصل الثالث: إستراتيجيات نمط الإبداع

إجراءات (خطوات) الإستراتيجية

1. حدّد موضوع الدرس، والأهداف التدريسية.
2. ناقش مع الطلاب قيمة استخدام المعلومات للوصول إلى استنتاجات بشأن مصدرٍ آخر (المحاكمة العقلية بالمشابهة).
3. وجّه الطلاب إلى مراجعة المشبّه به (مصدر المعلومات الذي ستستخدمه لمساعدة الطلاب على فهم المحتوى الجديد الذي تُدرّسه).
4. ساعد الطلاب على استخلاص بنية المشبّه به الأساسية (وليس التفاصيل)، باستخدام محكّات واضحة، أو تزويدهم بمنظم لتطبيق هذه الخطوة.
5. أتح للطلاب فرصةً لمناقشة وتلخيص استبصاراتهم التي استلهموها من المشبّه به.
6. اعرض المحتوى الجديد على الطلاب، وأرشدهم إلى تطبيق ما تعلّموه بالفعل حول بنية المشبه به للمادة الجديدة.

إجراءات (خطوات) الإستراتيجية ، مثال تطبيقي من مادة العلوم (الكثافة)

الخطوة	مثال تطبيقي
حدّد موضوع الدرس، والأهداف التدريسية.	الدرس: الكثافة أهداف الدرس: أن يعرف الطالب الكثافة محددًا علاقتها بالكتلة والحجم.
ناقش مع الطلاب قيمة استخدام المعلومات للوصول إلى استنتاجات بشأن مصدرٍ آخر (المحاكمة العقلية بالمشابهة).	اشرح للطلاب إستراتيجية التعلّم «صانع الأنماط»، وبيّن لهم أن هناك بعض المعارف والمعلومات التي نجدها صعبة الفهم في بعض المراجع، يُمكن أن نجدها سهلةً في مراجعٍ أخرى، كما يمكن أن نفهم المعلومات بشكلٍ أفضل، إذا قرأناها مع معلوماتٍ أخرى بسيطة وسهلة الفهم؛ بمعنى تشبيهها بشيءٍ نعرفه.



الفصل الثالث: إستراتيجيات نمط الإبداع

واليوم سنتعلم عن الكثافة وعلاقتها بالكتلة والحجم.
والآن عليكم أن تقرؤوا القصة التي سأورّعها عليكم
بعناية وتمعن.

وجّه الطلاب إلى
مراجعة المشبه به
(مصدر المعلومات الذي
ستستخدمه لمساعدة
الطلاب على فهم المحتوى
الجديد الذي تُدرّسه).



الفصل الثالث: استراتيجيات نمط الإبداع

بعد أن تتأكد من أن جميع الطلاب قرؤوا القصة وفهموها، ويمكن ذلك من خلال طرح بعض الأسئلة، مثل: من يُلخِّص الحكاية؟ أو مَنْ يضع عنواناً للحكاية؟ ... وهكذا، اطلب إلى الطلاب الإجابة عن الأسئلة في المنظم التالي:

السؤال	الإجابة
ما المواد الرئيسية التي تعامل معها الفأر في القصة؟	
ما حالات المواد الرئيسية التي تعامل معها الفأر؟	
ماذا حدث للزيت عندما وضع الفأر الماء فوقه؟	
لماذا احتاج الفأر كميات كبيرة من الماء؟	
في رأيك، هل كان الأمر سينجح لو كان في الجرة قطعة من الخبز بدل الزيت؟ فسّر إجابتك.	
في رأيك، هل كان الفأر سيحتاج إلى كمية أكبر أم أقل من الماء في حال كانت كمية الزيت أكثر ممّا هي عليه في الجرة؟ فسّر إجابتك.	

ساعد الطلاب على استخلاص بنية المشبّه به الأساسية (وليس التفاصيل) باستخدام محكّات واضحة، أو تزويدهم بمنظم لتطبيق هذه الخطوة.

ناقش مع الطلاب إجاباتهم، وافتح النقاش على مستوى الفصل، ويمكن رسم المنظم على السبورة، وكتابة الإجابات الناتجة عن المناقشة.

أتح للطلاب فرصةً لمناقشة وتلخيص استبصاراتهم التي استلهموها من المشبّه به.

وجّه الطلاب إلى قراءة المحتوى المعرفي من الكتاب، بحيث يستفيدون ممّا تعلّموه من القصة، ثم ناقش مع الطلاب المحتوى، واستخلص معهم المعرفة العلمية المستهدفة.

اعرض المحتوى الجديد على الطلاب، وأرشدهم إلى تطبيق ما تعلّموه بالفعل حول بنية المشبّه به للمادة الجديدة